



## افتتاحية اليوم

### هذا ليس غليوناً ..

فأمريكا التي لها تاريخ طويل مع الإرهاب والجرائم ضد الشعوب، والتي قادت الصراعات وارتكبت الحروب ضد أفغانستان والصومال وفيتنام والعراق، وتآمرت على اليمن وسورية اليوم، وما زالت تستمر بانتهاك المواثيق الدولية، وتوالت على تصدير صور السياسة الخارجية والداخلية السوداء، في حين تتفاجر بعنونة حضورها الإجرامي: (هذا ليس إجراماً) ..

واشنطن التي اعتمدت نظرية «الحرب الاستباقية» في استراتيجية الهيمنة على العالم، ورعت الاستيطان الصهيوني منذ بدايته في فلسطين المحتلة، وساندته بمليارات الدولارات كمساعدات اقتصادية وعسكرية، وقدمت الغطاء السياسي لعشرات «الفيتوهات» المناهضة لـ«إسرائيل» في مجلس الأمن، وتعترف اليوم بالقدس «عاصمة لإسرائيل»، وتسف كل ماسبق من مفاوضات، هل يمكن أن تحمي الفلسطينيين؟ سلوكيات إجرامية واضحة وتسف زيف الشعارات التي «بشرت» بها أمريكا عقب الحرب العالمية الثانية، لبيتامهي الحضور الإجرامي حد الإفصاح، وليكون شعار «أمريكا أولاً» هو شعار الأساس للسياسة الأمريكية التي

يقول أفلاطون في تعريف الصورة في كتاب الجمهورية: (أسمى «صورة»، أولاً الظلال ثم الانعكاسات التي يراها المرء على سطح الماء، أو على سطح الأجسام المعتمنة المصقولة واللامعة وجميع التمثلات من هذا النوع)، أي أن أفلاطون ربط الصورة بفكرة الانعكاس! لكن رينيه ماغريث، الرسام السريالي، حينما رسم لوحته «غدر الصور»، التي لم تكن سوى «غليون»؛ كتب تحته جملة: «هذا ليس غليوناً» .. ليرتك للنقاد والمهتمين بالفن التشكيلي مساحة كبيرة لمناقشة لوحته التي فسرها بمعنى أن الرسة نفسها ليست «غليوناً» بل هي مجرد صورة لغليون.

وان كان عنوان من قبيل «غدر الصور» أو ربط الصورة بفكرة الانعكاس، أو جملة رينيه تحت رسمه الغليون «هذا ليس غليوناً» ليست سوى جمل مفتاحية، تتخذ الصورة في مكان الصدارة من الناحية الكمية في الإنتاج البشري اللامادي، ينافسها من الناحية العلمية والأكاديمية الإنتاج اللغوي فيما لو حاولنا إجراء مقارنة بين الحضور العيني لماهية الصورة، كعمل فني، وما بين الحضور السياسي لدولة بحجم أمريكا، لوجدناها تحاكي تماماً المعنى الحقيقي لفكرة رينيه، فمناقشتها للصورة تكمن في أن السياسة الأمريكية واضحة ولا يشوبها أي التباس أو غموض،



### انتكاسات وهزائم تترى وتتوالى .. وانتصارات ومقاومة تتكاثر وتتراكم! فهل تهمد «رسالة الانفتاح

### اليمنية» و«الإعفاء الثماني» لإعلان التغيير الكيفي استناداً الى التراكمات الكمية؟

ومن سورة التوبة (٩) الى سورة النجم (٥٣) .. التوبة:١٠- (وَقُلْ اَعْمَلُوا صَيْرِي اللَّهُ عَمَلَكُمْ وَرَسُولُهُ الْمُؤْمِنُونَ). (النجم:٣٩، ٤٠، ٤١) - (وَأَنْ تُؤْمِنُوا لِلْإِنْسَانِ إِلَّا مَا سَعَىٰ، وَأَنْ سَعَيْهِ سَوْفَ يُرَىٰ، ثُمَّ يُجْزَاهُ الْجَزَاءَ الْأَوْفَىٰ).

ها هي الدعوات الدولية تتكدس وتتصاعد على نحو غير مسبوق لوقف الحرب باليمن .. وها هي إيران تلقي الكرة في الملعب الأوروبي حيث يلتقي المستفيدون من الاتفاق النووي متقاطعين مع اصرار روسيا والصين والهند على عدم مقاطعة طهران .. والان يأتي (الإعفاء الثماني) ليضغ العقوبات الترابمية من مضمونها أو من نصفه على اضعف تقدير فتسقط مقولة ترامب (اصفر صادرات نفطية إيرانية)!

الايضتر ذلك ما تعانيه دول المحور الصهيوأوروبيكي من تحيط ويؤكد تراجعها امام دول المحور الروسي الإيراني السوري العراقي؟ انه التراجع التدريجي للجيوپوليتيكي الأمريكي في المنطقة: بيردون بإقافة خسارة أديب، تشكل انكشافا عسكريا لاحتلال أراض سورية شرق الضرات (الأميريكيون والأوروبيون) وشمال سوريا (الأتراك) .. مهزومون لا بيردون الاستسلام فيتوسلون حصارا إيران ويعرقلون إنمام السيادة السورية، ومنصرفون من حقهم حصاد النتائج .. ولعلمهم جميعا باتوا يدركون أن مشروع الرئيس الأسد للتعاون والتشبيك تحول من مجرد رؤية إستراتيجية الى أمر واقع .. تدركون هذا المشروع الذي اقترحه الرئيس بشار الأسد في مطلع العقد الأول من القرن الحالي (أبيض، أحمر، خليج، قزوين، أسود - منظومة البحار الخمس) استثمارا لموقع سوريا الجغرافي، ووضعها في مركز شبكة الطاقة والنقل الإقليمية .. مشروع يضم روسيا وإيران وتركيا ومصر والسعودية والعراق وسوريا والجزائر واليمن تكاملا مع أوروبا المتوسطية .. أرادها منطقة خالية من أسلحة الدمار الشامل تعمل بالتفاوض لحل النزاعات وبالتعاون والتنمية والتقدم الاقتصادي ولضمان أمن الطاقة والملاحة .. مشروع يقوم على شراكة استراتيجية في الشرق الجديد!



وهكذا يمكننا فهم المعنى التاريخي للمعارك والحروب والانكسارات بوصفها تراكمات كمية تؤدي الى تغيير كيفي يتلو على العدوان برمه لا مجرد آثارة .. وهذا ما بات يدركه المحور الصهيوأوروبيكي متيقنا ان انتكاساته المتراكمة ليست مسألة (حاش) أو سوء حظ وحبوب، بل مسار سيصل ذروته وتبدأ عملية التطور النوعي فترزل اسرائيل وتعود فلسطين بكليتها من البحر الى النهر ومن النافورة الى ام الرشراش، وتعود للأمة كرامتها .. من دمشق ببغداد الى اليمن فالقدس .. ومن (الكم) الى (الكيف) .. من التراكمات الكمية الى التغييرات الكيفية؛ والانتصارات الاستراتيجية ما فتئت تتراكم على أيدي الجيش العربي السوري ورجال الله في الميدان .. اما مشروع الشر الصهيوأوروبيكي فما فتئ يتهافت .. من هزيمة على سقوط لتجدد قوانين المادية الجدلية والمادية التاريخية صدقيتها وتؤكد مصداقيتها بانتصارات ما فتئت تتوالى من سوريا فالعراق الى اليمن فالسنتين ..

وتقربو المشاركة الواسعة في الضعايات المساندة لأهالي الخان الأحمر وجبل الريسان والمزمعة الغربية يوم الجمعة المقبل .. وهم، في المحور الصهيوأوروبيكي، يتساقطون على الطريق من اليمن الى العراق بعد سوريا بصرف النظر عن قضية (الخاصقي) وتزاحم استثماراتها المتنافسة والعتيانية وارتداداتها المتضاربة كأننا في مزارد سريالي، سري/عني، لا لعبة شطرنج لا (يكش) لها أو بها ملك (بالفعل المبني للمجهول)!

لطلما تساءلت وأكرر التساؤل هل كلاً قابل (قايين) ليقتل هابيل من تعلم حياة السجاد العجمي، وخبر ليالي الأندس في فيينا (التي أثمرت انتصارا نوويا إيرانياً) وامن أن الناس اثنتان: أخ لك في الدين أو نظير لك في الخلق .. أما حياة السجاد العجمي ولاعبو الشطرنج فهم من توج العشق بين التاريخ والأيدولوجيا بزواج أثمر للحظة التكنولوجية النووية .. هم الشعب الأول وهم بناء الحضارة الأولى في التاريخ منذ حوالي ١٠ آلاف سنة ..

هل تدركون كيف خاطب وزير خارجية بريطانيا منذ حوالي ١٠ سنوات الإيرانيين بصلف وتكبر.. مؤكداً أنهم لن يسمحوا لهم باستخدام جهاز طرد مركزي واحد، أما اليوم فتملك إيران وبعابر العالم آلاف أجهزة الطرد المركزي .. وفي اليوم الذي أقرب به إيران للاتفاق النووي أعلنت عن تجربة (عماد) يبلغ مده ١٧٥٠ كلم تأكيداً لحفاظها على البرنامج الصاروخي الذي أرادت أمريكا منع إيران من امتلاكه .. والى القدرات

### عين على الصحافة الإحتمية

### صراع على المال والسلطة داخل الجيش الأمريكي

وقد تساءل النائب الأول لوزير الدفاع الأمريكي، باتريك شاناهان: (هل من المنطقي هذا الاندماج؟ لا أستطيع قول كيف سيتم ذلك وكيف سيبدو.. ووفقاً له، فإن النتيجة النهائية ستعتمد على الكونغرس الذي سيدقم كل الخيارات الممكنة للاتحاد.

وفي الصدد، قال نائب مدير مركز تحليل الاستراتيجيات والتكنولوجيات، قسطنطين ماكسينكو، (غازيتا روم) (حتى الآن، هناك أرواح واحد واضح، هو أن إنشاء قوات الفضاء الأمريكية سوف يستغرق فترة طويلة جداً. ومن السابق لأوانه الحديث عن موعد محدد لاستكمال تشكيل الجيش الأمريكي الجديد).

وفقاً لصيف الصحيفة، ما يعترض طريق الولايات

المتحدة في هذا المنحى ليس صعوبات ذات طبيعة تكنولوجية، إنما مسألة السلطة. بعبارة أخرى، ما هي الهياكل في القوات المسلحة الأمريكية وأوساط الاستخبارات في هذا البلد التي سوف تشارك في الأنشطة الفضائية، وتحت أي ظروف ستكون مستعدة لتقاسم الصلاحيات في التشكيل الجديد. وأضاف ماكسينكو، (لا أحد على استعداد طوعية وعن طيب خاطر لتسليم المال والسلطة للتشكيل الجديد).

وفقاً له، على الرغم من استعراض جميع الأطراف المعنية استعدادها (للتفاعل) و(المناقشة البناءة)، فإن تشكيل القوات الجديدة يسير بصعوبة كبيرة.



### المواجهة الأمريكية الصينية الملاذ الأخير

### وليس خياراً استراتيجياً

الحصر اتهامات وزير العدل الأميركي، جيف سيينز الأخيرة للصين من أن حالات تجسس هذه الأخيرة عليها يتزايد بسرعة كبيرة. وأشار سيينز، خلال مؤتمر الصحفي الذي عقده بتاريخ ٢٠١٨/١١/١١، إلى أن هذه التكنولوجيا لم تكن الصين تمتلكها حتى وقت قريب.

والحقيقة أن الصين ربما تكون القوة الأكثر اهتماماً بالمقاييس الاستراتيجية الصينية بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية منذ بداية عقد السبعينات من القرن ٢٠. حتى أكثر من بقية القوى العالمية كروسيا على سبيل المثال، ليس ذلك للقوة العسكرية الصينية التي بكل تأكيد ليست بقدرتها الإمكانيات والقوة الأمريكية، ولكن بكل تأكيد يمكن ذلك الاهتمام من الناحية الاقتصادية والتجارية، وهو أمر طبيعي جدا إذا ما كنت تواجه قوة اقتصادية كالاقتصاد الصيني.

وكما يؤكد هنري كيسنجر من أنه (ينبغي أن تسعى الولايات المتحدة الأمريكية إلى إيصال رسالة إلى الصين مفادها أن أميركا سوف تسهل ولا تعيق مشاركة الصين في نظام دولي مستقر، كما ينبغي أن تكون المواجهة مع الصين هي الملاذ الأخير وليس الخيار الاستراتيجي).

تدرك الولايات المتحدة الأمريكية المكانة المستقبلية للصين، وأنه من الصعب الوقوف في طريق تقدم الصين خصوصاً من الناحية الاقتصادية، وفي ذات الوقت تعلم الصين أنه ليس من الجيد أو المناسب لها مواجهة قوة عالمية كبرى كتقوة الولايات المتحدة الأمريكية، كبرى الأمر الذي يغلب على الطرفين بالرغم من صعوبة التقارب علاقة الند للند ولو كان ذلك في نطاق تزايد دائرة المخاوف والشك المستمر بينهما.

المتبع للعلاقات الأمريكية الصينية يتأكد لديه صعوبة التقارب بين القوتين العظميين نظراً لتضارب الكثير من المصالح الجيوسياسية بينهما، بالتالي اختلاف السياسات والتوجهات الخاصة بتحقيق ذلك، ما يؤكد بدوره استمرار تلك العلاقة المتوترة بين الطرفين، مع الأخذ بالاعتبار لتقدير المكانة الجيوسياسية للولايات المتحدة الأمريكية، وكذلك للتغيرات الجذرية في السياسة الأمنية والعسكرية الصينية من الناحية الاستراتيجية.

يتعلق بجانب الصراع الاقتصادي والتجاري وهو الجانب الأكثر توتراً واضطراباً،

أنها تسير في طريق شبه مسدود، ما يعني بدوره كذلك أن نوعاً من التفاهات والتنازلات هي أقرب للحولت من فكرة التلاحم والصراع العسكري لحسم مسألة تلك القضايا العالقة بين الطرفين، لاستحالة هذه الفكرة على المدى القريب على أقل تقدير، وهو ما باب أولى على المديين المتوسط والبعيد، وهذا التوجه لا يعني بالضرورة ضعف الولايات المتحدة الأمريكية في مواجهة القوة الصينية، ولا أن القوة الصينية قادرة على مواجهة الولايات المتحدة الأمريكية من الناحية العسكرية.

بل يمكن النظر إليها على أن التراجع في مستوى قوة الجذب المركزي للولايات المتحدة الأمريكية والتي طالما تحدثنا عنها لأسباب عديدة ومختلفة، وتزايد مساحة الفراغ الجيوسياسي الناتج عن ذلك التراجع، مهدد الأمر لقوى دولية أخرى لسد بعض من ذلك الفراغ في مكان وزمان ما من رغبة الستراتيجية الدولية، خصوصاً في منطقة الشرق الأوسط، وهو أمر واقع بالفعل ولا يقتصر على الصين وحدها، بل برزت كذلك قوى عالمية وإقليمية أخرى تمارس ذلك الدور في ظل تلك الظروف بمستويات متفاوتة، كروسيا وإيران وتركيا على سبيل المثال.

وهذا الأمر ليس بخاف حتى على المراقب العادي للشؤون الصينية الأمريكية، خصوصاً في ظل هذا الهائل من التصريحات الإعلامية الأمريكية وكذلك الصينية المقابلة، والتي يغلب عليها سمة القلق والشك المتبادل بين الطرفين، ونستذكر منها على سبيل المثال لا

### كيف يتفكر العدو؟

### ثمن «الهدوء» في غزة «تخفيف» مظاهرات حماس

الرئيس المصري السيسي باقناع أبو مازن بالسماح بنقل الأموال إلى غزة حينئذ يمكن لحماس أن تسجل لنفسها أن استراتيجية العنف التي اتبعتها في الأشهر الثمانية الأخيرة كانت قصة نجاح. ويمكن الانتقال إلى «التخفيف». بمعنى، عدم التنازل عن الاحتجاج، عن تظاهرات العودة، ولكن لا يتم القيام باستفزازات على الجدار ويتوقفون عن إطلاق البالونات الحارقة والمتفجرة.

ليس معروفاً في هذه الأثناء الاتفاق مع السلطة حول نقل الأموال، إذ يلزم حماس بسلسلة شروط طرحها أبو مازن، بما في ذلك التخلي عن الاحتفاظ بقوات عسكرية مستقلة. هذا ليس العائق الوحيد في الطريق إلى التهدئة: ففي جهاز الأمن يعرفون أن حماس لن تكفي بالوقود وبالمال القطري كي توقف العنف. فحماس تحتفظ لنفسها في القبعة بورقة أخرى تخطط لامتناعها فور تلقيها المال القطري لدفع الرواتب. وهذه الورقة هي الميناء البحري، الذي لا يكون فيه أي تدخل إسرائيلي.

من ناحية حماس سيكون هذا هو الإنجاز المطلق الذي يبرر مئات القتلى والوف الجرحى ممن جبهتهم المسيرة العنيفة. فما بالك أن الجيش بلغ القيادة السياسية أنه لا يوصي بالخروج إلى حرب الأن. يرفض الجيش خطة ليبرمان بتوجيه ضربة نارية للقطاع، خشية أن تندرج هذه إلى دخول بري. وبالمناسبة فإن الجيش مقتنع أيضاً بأن ستكون لنا جولات عنف محدودة أخرى. فماذا بعدها؟ لا يمكن أن نعرف.

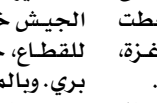
اليكس فيشمان



أملت حماس في نهاية الأسبوع استراتيجية جديدة في المواجهة على الجدار: «تخفيف». وتتمثل هذه بتخفيض مستوى النار إلى أن يتبين ما ستحصل عليه حماس من إسرائيل ومن السلطة الفلسطينية. اصطلاح «تخفيف» مأخوذ من «خفيف»، المعروف جداً للإسرائيليين أيضاً حتى ممن لا يتحدثون العربية. وبينما، كل ما تفعله إسرائيل الآن حيال القطاع هو «خفيف»: لا يوجد حقاً اتجاه حقيقي، فالتسوية الصغرى خدعة اخترعها كي يتملصوا من اصطلاح الاتفاق.

حماس هي التي قررت سياسة تخفيض مستوى النار، وتقدر بأنها توشك على أن تحصل في الأيام القريبة القادمة. من خلال المصريين. على الاتفاق الذي حصلت عليه في نهاية «الجرف الصامد» في ٢٠١٤. في حين، فتحت إسرائيل المعابر أمام البضائع، وتم توسيع مجال الصيد إلى ٩ أميال، وقطعت تعهدات دولية لأعمار القطاع وما شابه.

أما هذه المرة فأضافت إسرائيل إلى الرزمة أيضاً إدخال الوقود بكميات تسمح بأكثر من ثماني ساعات كهرباء في اليوم في القطاع. فضلاً عن ذلك، اقتربت إسرائيل هذه المرة، ولأول مرة، من حماس في ظل الالتفاف على السلطة الفلسطينية واضعافها، حين ضغطت على رام الله ألا تشدد العقوبات على غزة، والتفت عليها أيضاً في مجال نقل الوقود. تجري الان مفاوضات لإدخال المال القطري إلى القطاع. بخلاف موقف السلطة لدفع الرواتب لموظفي حماس. إذا نجح



ببعضها

غازيتا روم